CILG
VNG international

دليل حول
الشباب و المشاركة

CILG
VNG international

دليل حول
الشباب و المشاركة

المحتوى

توطئة **4**

تقديم **6**

1 - ما هي معايير تحديد فترة الشباب؟ 8

2 - ما هي أبرز خصائص الانتقال من طور الطفولة إلى طور الكهولة؟ 10

3 - ما هي أشكال المشاركة؟ 12

4 - ما هي مزايا مشاركة الشباب؟ 14

5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية؟ 16

5. 1 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط العائلي؟ 18

5. 2 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط المدرسي؟ 21

5. 3 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الحياة العامة؟ 23

5. 4 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الهياكل المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب؟ 25

5. 5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في وسائل الإعلام؟ 27

5. 6 - ما هي عراقيل ضمان المساواة بين الجنسين في الحياة العامة؟ 29

6 - ما هي مرجعيات التدخل لفائدة الفئات الشبابية ومعها؟ 31

7 - مقترحات لتطوير مشاركة الشباب 33

بيبليوغرافيا **36**

توطئة

ثبت اليوم أن التنظيم الإداري المستند إلى أساس الأسلوب المركزي وحده أمر لم يعد يتلاءم مع اتساع مجالات تدخل الإدارة في الدولة المعاصرة. ويستوجب الحكم المحلي تمتع الإدارات المحلية باستقلالية أكبر وقدرات متزايدة على التأقلم مع السياقات المحلية وخلق فرص أكثر أهمية لمشاركة المواطنين، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ملاءمة أدق، ونجاعة أكبر، وفاعلية أفضل. وتعتبر المشاركة الشعبية، النسائية والرجالية، عند مختلف الفئات العمرية، ضرورة لضمان المساءلة داخل المؤسسات المحلية وللتجاوب مع حاجيات المجتمع المحلي. ويتطلب تعزيز الحوكمة المحلية اضطلاع هياكل المجتمع المدني بدور أكثر أهمية في تسيير شؤون المدينة، وهو ما يستوجب العمل على ضمان المساواة بين النساء والرجال والنهوض بمشاركة الشبان، من الجنسين، في الحياة العامة.

ولقد ساهمت التحولات العميقة والشاملة التي عرفها المجتمع التونسي، منذ أكثر من قرن، خاصة نتيجة سياسات التحديث، وانتشار التعليم، والتوسع الحضري، وتنامي الفردانية في تحديد أوضاع الشبان اليوم. فأصبحت الفترة التي يعيشها الفرد بين الطفولة والكهولة ممتدة زمنيا وتفوق بكثير ما كانت تستغرقه في القديم بسبب تزايد مدة التكوين المدرسي والمهني، والالتحاق المتأخر بسوق الشغل، وتقدم سن الزواج. وأثبتت العديد من الوقائع والمستجدات أهمية طاقات الإبداع وقدرات التجديد لدى الفئات الشبابية. غير أن الكثير من المؤشرات تؤكد على أن الشبان لا يشاركون بالقدر الكافي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة العامة في المستوى الوطني، والجهوي، والمحلي. وحتى يتسنى تجسيد الديمقراطية المنشودة والنهوض بالمشاركة الشبابية الفعلية، ينبغي تطوير مقاربة العمل لفائدة الشبان ومعهم.

ومنذ تأسيسه، يعمل المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد-المكتب الإقليمي لمنطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط لوكالة التعاون الدولي لجمعية البلديات الهولندية على دعم القيادات الشابة والمبادرات الجمعياتية الشبابية المحلية في مدن تدخله، وهي باجة، وبن قردان، وتالة، وجندوبة، والذهيبة، والرقاب، والسرس، وسليانة، وسيدي بوزيد، والقصرين، والكاف، ومدنين، وذلك إيمانا منه بأهمية دور الفئات الشبابية في إحداث التغيير وضرورة تلبية حقوقها. وفي هذا السياق، يتنزل

إنجاز هذا الدليل حول "الشباب والمشاركة" الموجه للفاعلين في مجال النهوض بأوضاع الشباب وللشبان الراغبين في الانخراط في الحياة العامة أو الناشطين فيها. ويعود الفضل في بلورة هذا العمل إلى دعم كل من التعاون الهولندي والتعاون الدنماركي اللذين يواصلان مساندتهما للمركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد، وذلك في إطار "برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية (2013-2015)". وننتهز هذه الفرصة لنتوجه إليهما بأخلص عبارات الشكر والتقدير لدعمهما للمركز.

د. نائلة العكريمي

المديرة العامة للمركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد

تقديم

شهدت تونس، خلال الأربع سنوات الأخيرة، أحداثا بارزة وتحولات سياسية هامة تمثلت خاصة في تنظيم انتخابات المجلس الوطني التأسيسي (23 أكتوبر 2011)، والمصادقة على دستور الجمهورية الثانية (27 جانفي 2014)، وتركيز عدد من الهيئات الدستورية، وتنظيم الانتخابات التشريعية (26 أكتوبر 2014)، والانتخابات الرئاسية في دورتيها الأولى والثانية (23 نوفمبر و21 ديسمبر 2014).

وقد نص دستور الجمهورية الثانية في فصله الثامن على أن: "الشباب قوة فاعلة في بناء الوطن. تحرص الدولة على توفير الظروف الكفيلة بتنمية قدرات الشباب وتفعيل طاقاته وتعمل على تحمله المسؤولية وعلى توسيع إسهامه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية".

وبالرغم من الحراك السياسي والاجتماعي الذي عرفته تونس منذ 14 جانفي 2011، والذي مكن عددا متزايدا من المواطنين من الانخراط في الحياة العامة والسياسية، لا تزال الفئات الشبابية تعاني من قلة المشاركة في الشأن العام ومن ممارسة محدودة للمواطنة وتظل فضاءات المشاركة في تسيير شؤون المجتمع قليلة الانفتاح على الفئات الشبابية. ويمكن أن تؤدي قلة مشاركة الشبان، من الجنسين، في اتخاذ القرارات في المستوى الوطني، والجهوي، والمحلي إلى صياغة سياسات وبرامج ومشاريع وتنفيذها في حين أنها لا تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الفئات الشبابية وتطلعاتها بالقدر الكافي.

وفي هذا السياق، يعمل المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد على مرافقة مسار الانتقال الديمقراطي في تونس من خلال برامجه المختلفة، وخاصة منها "برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية". ويستهدف هذا البرنامج الجماعات المحلية، والمؤسسات الحكومية الوطنية، وهياكل المجتمع المدني، وذلك قصد تطوير الحوكمة الحضرية الديمقراطية، ودعم التنمية الاقتصادية المحلية، والنهوض بمشاركة المجتمع المدني، ودعم مسار اللامركزية، وتطوير التعاون بين المناطق الحدودية التونسية-الليبية. ويتدخل هذا البرنامج في إثنتي عشرة مدينة، هي باجة، وبن قردان، وتالة، وجندوبة، والذهيبة، والرقاب، والسرس، وسليانة، وسيدي بوزيد، والقصرين، والكاف، ومدنين، بالإضافة إلى الأنشطته على الصعيد الوطني. وفي هذا الإطار، تم إنجاز هذا الدليل "الشباب والمشاركة" والذي تم الاعتماد على العديد من أجزائه في تنظيم عدة دورات تدريبية في موفى 2014 وخلال سنة 2015 لفائدة جمعيات محلية شريكة للمركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد.

وتتمثل أهداف هذا الدليل في:

- تحديد مفهومي الشباب والمشاركة،
- حصر أشكال المشاركة ومزاياها في صفوف الشبان وعلى المجتمع،
- الكشف عن العراقيل التي تحد من مشاركة الشبان في الحياة العامة على وجه أفضل،
- اقتراح توصيات من شأنها النهوض بمشاركة الشبان في الحياة العامة.

ويسعى هذا الدليل إلى الإجابة عن بعض الأسئلة ذات العلاقة بالمشاركة التي يمكن طرحها من قبل الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين المعنيين بالنهوض بأوضاع الشباب أو في إطار إنجاز أنشطة تدريبية أو توعوية على علاقة بالمشاركة لدى الفئات الشبابية. ولا يدعي هذا العمل بأي حال من الأحوال الإلمام بمختلف أبعاد مسألة المشاركة "الشبابية" التي تتسم بأفقيتها، وتعقدها، وتداخل العناصر المحددة لها.

وقد اعتمدت صياغة هذا العمل النهائية على مصدري معلومات رئيسيين: المعطيات المتوفرة حول الشباب والمشاركة، من جهة، وخطاب الشبان المشاركين في ورشات التدريب التي ينظمها من قبل المركز، من جهة أخرى.

1. ما هي معايير تحديد فترة الشباب؟

يساعد العمر على تحديد شريحة من السكان لدراستها، واستهدافها، واتخاذ تدابير لفائدتها. وتستخدم منظمة الأمم المتحدة الشريحة العمرية 15-24 سنة في تحديد الفئة الشبابية لأن هذه الفئة معنية عموما بالتعليم والتدريب المهني. وتوافق هذه الفئة العمرية فترة البحث عن الهوية في مسار أغلب الأفراد.

ونظرا إلى امتداد مدة فترة الشباب، يثير استخدام الشريحة العمرية 15-24 سنة بعض الصعوبات في وصف الفئات الشبابية. ويتم في تونس استخدام الفئة العمرية 15-29 سنة وأحيانا أخرى الفئة العمرية 18-29 سنة للإشارة إلى الشباب بسبب ارتقائهم في وقت متأخر إلى أدوار الكبار. وتجدر الإشارة إلى أن اعتماد العمر معيار تصنيف، قد يخفي تنوع الشباب ويجعله غير مرئي، من جهة، وقد يستبعد عددا من الشبان أو يدمجهم في المجموعة دون أن يكونوا معنيين بها، من جهة أخرى.

وتعد مرحلة الشباب، مثل المراحل الأخرى من دورة الحياة، كما هو حال الشيخوخة، فترة لا تتوافق بالضرورة مع الفئات العمرية. ولا يعتبر العمر معطى بيولوجيا فقط بل هو بناء اجتماعي وثقافي، يتغير حسب الجنس، والمستوى التعليمي، والوسط، والحالة الاجتماعية والمهنية... ويتميز العمر بالنسبية:

- من فترة إلى أخرى في مجتمع معين،
- من مجتمع إلى آخر في وقت معين،
- من سياق إلى آخر في مجتمع معين وفي وقت معين.

2. ما هي أبرز خصائص الانتقال من طور الطفولة إلى طور الكهولة؟

كان دخول الطفل عالم الكهولة يتم في سن مبكرة في المجتمع "التقليدي"، مما يحد نسبيا من ظهور فترة الشباب واضحة المعالم في مسار الفرد. وتغيرت أشكال الانتقال بفضل تعميم أساليب التربية خارج الأسرة وتأخر سن الدخول إلى الحياة المهنية. وأدى هذا الواقع الجديد بدوره إلى إطالة مدة كفالة الأولياء أبنائهم وإلى تأجيل سن الزواج والخصوبة بين صفوف الشبان. وأصبحت الفترة التي يعيشها الفرد بين الطفولة والكهولة طويلة زمنيا وتفوق بكثير ما كانت تستغرقه في القديم. وحلت لدى شبان اليوم فترة غير معهودة في السابق، وهي فترة انتظار واختبار يشكل خلالها الأفراد هوياتهم ويمتحنونها، وذلك خلافا للنموذج "التقليدي" الذي كان يسيطر على التنشئة الاجتماعية.

وتلعب المراهقة دورا هاما في سيرورة البحث عن الهوية تحت تأثير التحولات الجسمانية والنفسية-الاجتماعية المعيشة. كما تعد فترة المراهقة حاسمة إذ تصاغ فيها الاختيارات المصيرية في حياة الفرد المستقبلية، حيث تمكنه من استبطان جملة من القيم. وخلال المرحلة الفاصلة بين الطفولة والكهولة، يفقد الفرد بعض العناصر ويكتسب عناصر أخرى مرتبطة بهويته. وفي هذا السياق، تعمل مؤسسات اجتماعية مختلفة على مساعدة المراهقين والشبان على إثبات ذاتهم وتحمل مسؤولية اختياراتهم في الحياة. ويتم في العديد من المجتمعات اعتبار المراهقة فترة أزمة تثير مخاوف الكهول. وخلال السنوات الأخيرة، توصلت العديد من الدراسات إلى نتائج متقاربة بينت أن المراهقين في أغلبيتهم متصالحون مع أنفسهم وينظرون إلى المستقبل بتفاؤل. وأكدت هذه الدراسات على البعد الإيجابي في فترة المراهقة، المتضمنة لتجديد الصور والأفكار في المجتمع. وتزايد الحديث عن "فترة انتقالية" للتعبير عما يعيشه المراهقون من تحولات عميقة وهامة عوضا عن استخدام عبارة "أزمة المراهقة".

وعلى الرغم من الجهود المبذولة ما تزال الفئات الشبابية في تونس تواجه صعوبات مختلفة في مساراتها وذلك نتيجة عوامل متعددة مثل هشاشة أوضاع العديد منهم وقلة استقلاليتهم، وغياب الاعتماد على خطط متعددة القطاعات في التدخل لفائدة الفئات الشبابية، ومحدودية تشريك المراهقين والشبان في صياغة البرامج والمشاريع وتنفيذها وتقييمها، وقلة الأخذ بعين الاعتبار تنوع الفئات الشبابية، والنقص في المعطيات والمؤشرات الدقيقة حول أوضاعها... إن هشاشة الأوضاع لدى الفئات الشبابية من شأنها تعطيل تنمية التعويل على الذات وتحمل المسؤوليات في الحياة لديها وتطوير الاستقلالية وكذلك الحد من من عناية الشبان بالشأن العام ليوجهوا جهودهم أكثر نحو الاستقرار في الحياة.

3. ما هي أشكال المشاركة؟

3 - ما هي أشكال المشاركة؟

تشير المشاركة إلى تمكين الأفراد من اتخاذ القرارات التي تؤثر في المجتمع وتحملها. ولا تعد مشاركة الشبان غاية في حد ذاتها بل وسيلة لإحداث تغيير في حياتهم و/أو في محيطهم. ويتم اليوم التأكيد أكثر فأكثر على أن المشاركة الشبابية حق يجب تلبيته وعلى أنها علاقة بين الأجيال ينبغي تطويرها إلى شراكة بين الشبان ومن هم أكبر منهم سنا. وتتخذ المشاركة أشكالا مختلفة من أبرزها:

- التصويت في الانتخابات
- الترشح في الانتخابات
- الانضمام إلى حزب
- الانخراط في نقابة
- النشاط في جمعية
- القيام بأنشطة جماعية وتبني سلوكيات يومية مثل:
  - المظاهرات
  - الإضراب
  - توقيع العرائض
  - الانضمام إلى لجنة حي
  - متابعة المستجدات
  - العمل التطوعي
  - إبداء الرأي في إطار الاستشارات
  - الانضمام إلى مجموعات دعم
  - مقاطعة بعض المنتجات
  - تثقيف الأقران
  - الإجابة عن استمارات استطلاع الرأي
  - النشاط في إطار هياكل تسيير المؤسسات الحكومية وغير الحكومية
  - المشاركة في حملات مختلفة
  - استخدام شبكة الأنترنت لجمع المعلومات، والتعبير عن الآراء، والتأثير في عملية اتخاذ القرار

4. ما هي مزايا مشاركة الشباب؟

4 - ما هي مزايا مشاركة الشباب؟

تحظى مسألة المشاركة لدى الفئات الشبابية باهتمام متزايد في المجتمعات المعاصرة. وتنادي الأصوات المدافعة عن تجذير أسس الحكم الرشيد بضرورة تشريك الفئات الشبابية في أخذ القرارات والعمل على تمكينها. ومن أبرز مزايا المشاركة يمكن ذكر:

- تمكين الشبان من تبليغ أصواتهم
- تشجيع الشبان على تطوير مهارات جديدة واكتساب المزيد من الثقة في أنفسهم
- تمكين الكهول من الاعتراف بقدرات الشبان وإمكاناتهم
- تشجيع الشبان على تحمل المسؤولية وما يترتب عن أفعالهم وقراراتهم
- مساعدة الشبان على فهم كيفية عمل الديمقراطية
- خلق مساحات للشبان لتوظيف إمكاناتهم ومهاراتهم في خدمة المجتمع
- مساعدة الكهول على إلمام أفضل باحتياجات الفئات الشبابية وتطلعاتها
- تطوير قدرات الكهول على العمل مع الفئات الشبابية
- منح الكهول فرصة لتبادل المعارف والخبرات مع الشبان
- اتخاذ قرارات مشتركة أكثر تمثيلية
- تطوير مقاربات وأفكار جديدة لتجاوز الصعوبات
- الحد من الصراع بين الأجيال
- ضمان ملاءمة أكبر وفاعلية أفضل عند صياغة البرامج والمشاريع وتنفيذها ومتابعتها و تقييمها.

5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية؟

5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية؟

تعتبر المشاركة مسألة أفقية تخترق فضاءات مختلفة. وهي ترتبط بمجالات عدة تتأثر بها وتؤثر فيها لذلك لا يمكن تحليل المشاركة الشبابية أو تعديل اتجاه تطورها دون الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي تتنزل فيه. ولا "يمكن أن يشارك الشباب بشكل فعال إلا إذا ما كانت البنى السياسية والثقافية تتيح لهم القيام بذلك"[1] . وتجدر الإشارة إلى أن المشاركة لا تنطلق البتة مع سن الرشد.

1 مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت، الشباب العربي، المشاركة المدنية والاقتصادية، بيروت، مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت، 2011.

1.5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط العائلي؟

5 . 1 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط العائلي؟

تواصل الأسرة في المجتمع التونسي الاضطلاع بدور هام في مسارات الشبان. ويعبر الأفراد غالبا عن تشبثهم بالقيم الأسرية، بالرغم من التحولات الاجتماعية والاقتصادية الهامة التي عرفها المجتمع التونسي خلال العقود الأخيرة. إذ تحافظ الأسرة في المجتمع التونسي على مكانة بارزة في مخيال الشبان، وهو ما يعكس استبطانهم للقيم المجتمعية المثمنة غالبا للعائلة، من جهة، وقلة ثقتهم في الهياكل غير الأسرية في الكثير من الأحيان مثل المؤسسات التعليمية، والأحزاب، والنقابات، والجمعيات، من جهة أخرى.

وقد كشفت عدة دراسات حديثة عن أهمية أشكال التضامن العائلي في مسارات الأفراد من الجنسين عند مختلف الفئات العمرية. ويبدو أن تطور الفردانية والتنافس في المجتمع لم يتولد عنه تقويض للشبكات العائلية في حياة الأفراد والتي تتجاوز في الكثير من الأحيان إطار الأسرة النواة. ويبدو أن هشاشة ظروف عيش العديد من الشبان – نتيجة قلة فرص التشغيل وتأخر سن الالتحاق بسوق الشغل – تساهم في دعم تبعيتهم تجاه الأسرة التي تمنحهم غالبا الشعور بالأمان وتقلص من مخاوفهم تجاه الحاضر والمستقبل.

وتجدر الإشارة إلى أن تثمين المؤسسة العائلية في المجتمع التونسي لا يعني بالضرورة قدرتها على توفير أطر للحوار والتواصل بين أفرادها حول مختلف المسائل، خاصة المسكوت عنها. كما أن الأسر لا تعمل في الكثير من الأحيان على تكريس القيم الإنسانية المنصوص عليها في القوانين مثل المساواة بين الجنسين، ونبذ العنف، واحترام الاختلاف. ويبدو أن الصعوبات التي تعرفها بعض الأسر في الحوار والتفاوض في التعامل بين أفرادها من شأنها إفراز علاقات تتسم بقلة الشفافية وانعدام الثقة وترسخ إخفاء الحقائق والتظاهر بالامتثال. فتجنبا للصراع بين

الأجيال في الوسط العائلي، يتعمد العديد من الأبناء تبني استراتيجيات مختلفة للإفلات من الرقابة الأسرية الحادة من حرياتهم خاصة خارج الفضاء العائلي.

وتؤثر طبيعة العلاقة بين الوالدين بشكل كبير في بناء شخصية الطفل وتساهم في ضبط تصوره مكانة النساء والرجال وأدوارهم في الأسرة والمجتمع. وقد عرفت العلاقة بين الزوجين في المجتمع التونسي، خلال العقود الأخيرة، تحولات هامة نتيجة الإصلاحات القانونية - الرامية إلى ضمان حقوق النساء والمؤكدة على مبدإ الشراكة والتعاون بين القرينين -، وتحسن مستوى الفئات النسائية التعليمي، وتزايد التحاق النساء بسوق الشغل... وتولد عن هذه التغيرات إعادة ترتيب العلاقات بين الجنسين في الإطار العائلي بدرجات مختلفة حسب الأوساط الاجتماعية، دون القطع كليا مع الثقافة الأبوية والهيمنة الذكورية.

وفي سياق تعرف فيه مكانة الفرد وأدواره تحولات في الحياة الخاصة والعامة، تواجه اليوم الأسر التونسية رهانات عدة من بينها تربية الأبناء على المشاركة في الحياة الجماعية، والتمتع بالقدرة على التعبير، والتواصل مع الآخرين، واتخاذ القرار، وقبول الاختلاف، مع نبذ كل أشكال العنف. إن الديمقراطية الأسرية الفعلية، المطالبة بالقطع مع الثقافة الأبوية السلطوية، والهيمنة الذكورية، ومختلف أشكال التمييز، يمكن أن تساهم بقدر كبير في بناء الديمقراطية المنشودة في المجتمع التونسي، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها مسار الانتقال الديمقراطي.

2.5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط المدرسي؟

2 . 5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الوسط المدرسي؟

سعى قانون النظام التربوي لسنة 1991 إلى تجاوز الثغرات المسجلة ودعم المكاسب المحققة. ومن بين النقاط التي أكد عليها يمكن ذكر إجبارية التعليم الأساسي من سن السادسة إلى سن السادسة عشرة إضافة إلى مجانيته التي تم إقرارها منذ إصدار قانون سنة 1958. ولكن مازال الانقطاع المبكر عن التعليم يشمل عددا هاما من الأطفال، من الجنسين، وهو ما يعكس صعوبة تجسيد إجبارية التعليم إلى سن السادسة عشرة.

إن الانخراط في النظام التعليمي يكتسي أهمية بالغة في إكساب الفرد عدة مهارات، وتطوير قدراته، وتسهيل مشاركته في الشأن العام. إلا أن عجز المدرسة عن النهوض بوظائفها في مسارات العديد من الأفراد من شأنه الزيادة من احتمال إقصائهم، خاصة إذا تضافرت عوامل أخرى مثل الخصاصة، وغياب الاستقرار العائلي، وضعف المرافقة الملائمة من قبل الهياكل المعنية بحماية الطفولة والنهوض بأوضاع الشباب.

وتبقى المدرسة قليلة الاهتمام بمشاركة المتمدرسين في اتخاذ القرار وفي تسيير الحياة المدرسية في مختلف مراحل التعليم. وتغيب في الكثير من الأحيان الممارسة الديمقراطية عن العلاقة بين المتعلمين والمربين. كما تتسم غالبا البرامج التعليمية بالتجريد وقلة التصاقها بممارسة المواطنة بشكل ملموس، حتى وإن كانت تتطرق إلى مسائل مختلفة تتعلق بحقوق الإنسان.

لقد وجهت الدولة جهودها، منذ الستينات، نحو تعميم التعليم في مختلف جهات البلاد، إذ خصصت له نصيبا هاما من ميزانيتها. إلا أن هذه الجهود لم تقض كليا على الأمية والتسرب المدرسي والارتداد إلى الأمية في صفوف الأطفال، والمراهقين، والشبان، وهو ما يمكن أن ينمي لدى عدد منهم هشاشة متعددة الأوجه، ومنها المرتبطة بممارسة المواطنة. كما أن قلة استثمار المؤسسة التربوية في تطوير روح المواطنة والتدرب على الديمقراطية من شأنه أن يقلص من تطوير الاهتمام بالشأن العام لدى المتمدرسين ومن رغبتهم في الانخراط في الحياة العامة.

3.5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الحياة العامة؟

3 . 5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الحياة العامة؟

اضطلع العديد من الشبان في تونس بدور هام في الإطاحة بالنظام الاستبدادي، سواء كان ذلك في الفضاء المادي أو الفضاء الافتراضي. وتعددت إثر 14 جانفي 2011 وسائل النضال مثل المناصرة، والعرائض، والتعبير عبر الشبكات الاجتماعية، والوقفات الاحتجاجية، والمسيرات، والمظاهرات. وبرزت بعض القيادات والوجوه النضالية الشبابية، أحيانا من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، في ظل التهديدات المسجلة في مختلف المجالات، وأحيانا أخرى بهدف التشكيك في القوانين والحريات الفردية والعامة، تحت تأثير تصاعد الحركات الأصولية المتشددة.

وبالرغم من التحولات السياسية التي عرفتها البلاد خلال السنوات الخمس الأخيرة، يظل انخراط الشبان في هياكل المجتمع المدني ضعيفا. فحسب الدراسة الوطنية حول تطلعات الشبان تجاه المسار الدستوري والانتقال الديمقراطي في تونس[2] ، صرح 6% من المستجوبين بأنهم أعضاء فاعلون أو مسؤولون في جمعيات. وعبر 5,5% من الشبان المستجوبين في إطار هذه الدراسة بأنهم مناضلون فاعلون أو قياديون في حزب سياسي. ووفقا للدراسة الوطنية حول السلوكيات المحفوفة بالمخاطر لدى الشباب في تونس[3] ، صرح 4,6% فقط من المستجوبين بانخراطهم في أحد هياكل المجتمع المدني مقابل 95,4% صرحوا بغياب النشاط في الحياة العامة لديهم. وتفيد معطيات هذه الدراسة قلة حضور الفتيات في هياكل المجتمع المدني مقارنة بالفتيان، إذ صرحت 2,3% من المستجوبات بنشاطهن في الحياة العامة مقابل 6,9% لدى الفتيان. وحسب استطلاع رأي قام به المرصد الوطني للشباب ومنتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية سنة 2013، صرح 2,7% فقط من الشبان المستجوبين بانخراطهم في الأحزاب .[4]

وتجدر الإشارة إلى أن قلة اهتمام الشبان بالشأن العام يعبر في كثير من الأحيان عن استقالة إرادية وواعية من قبلهم بسبب انعدام ثقتهم في السياسيين والأحزاب. كما أن تواضع المهارات السياسية الضرورية لدى عدد من الشبان من شأنه الحد من قدرتهم على متابعة الأحداث والمستجدات السياسية.

إن قلة انخراط الشبان في الحياة العامة من شأنه أن يقلص من قدراتهم في الدفاع عن مصالحهم ومن تطوير مواردهم. كما أن هذا الأمر يطرح تساؤلات عدة حول تمثل العمل التطوعي والسياسي لدى الفئات الشبابية، وسياسات الاستقطاب التي تعتمدها الجمعيات والأحزاب والنقابات، وبرامج تأطير هذه الهياكل الموجهة لفائدة الشبان.

2 PNUD, Enquête nationale sur les attentes des jeunes à l'égard du processus constitutionnel et de la transition démocratique en Tunisie, Rapport de synthèse, Tunis, 2013.

3 ATL MST/SIDA – section de Tunis, Enquête nationale sur les jeunes 1524- ans et les comportements à risque, Tunis, ATL MST/SIDA – section de Tunis, Tunis, GFATM, UNIVEF, ONUSIDA, 2012.

4 المرصد الوطني للشباب، منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية، استطلاع رأي، الشباب والمشاركة في الحياة العامة، تونس، المرصد الوطني للشباب، منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية، 2013.

4.5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الهياكل المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب؟

5 . 4 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في الهياكل المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب؟

يحتل الوقت الحر مكانة هامة في حياة المجتمعات المعاصرة التي تميز بين زمن العمل واللاعمل خلافا لما كان عليه الشأن في القديم، حيث كان هذا الفصل شبه غائب. ويمثل الوقت الحر المساحة الزمنية التي تتوفر للفرد خارج التزاماته الدراسية والمهنية والتي يتمتع فيها بحرية نسبية في اختيار النشاط الممارس من أجل الترفيه عن النفس دون الحصول على مقابل. وبالرغم من أن مسألة الترفيه أضحت ضرورة في حياة جميع الأفراد بمختلف أعمارهم، فإنه قد ثبت أن الشبان هو الجيل الأكثر حاجة إلى ممارسة أنشطة ثقافية وترفيهية من شأنها مساعدتهم على اكتشاف محيطهم وبناء هويتهم.

إن الأماكن المرتادة من قبل الشبان خلال الوقت الحر هي بالأساس الفضاءات غير الرسمية (الحي، المقاهي، قاعات الشاي، قاعات الألعاب، الفضاءات الكبرى، المحلات التجارية، الساحات العامة، الحدائق العمومية، الشواطئ) خلافا لدور الشباب ودور الثقافة والنوادي التي تجد صعوبة في استقطاب المستفيدين من خدماتها. وتؤكد هذه الوضعية قلة ملاءمة مقاربات التدخل المعتمدة من قبل هذه الهياكل مع احتياجات الفئات الشبابية وتطلعاتها وعجز هذه الأطر عن التطور نحو "فضاءات صديقة" للشبان.

وتحد قلة اعتماد مقاربات التدخل في الشارع من قبل الهياكل الحكومية وغير الحكومية من مرافقة أفضل لفائدة الشبان وتسهيل نفاذهم إلى الخدمات المقدمة، خاصة بالنسبة إلى من تتسم علاقتهم بالمؤسسات الرسمية بالتوتر والنفور.

ويبدو أن نجاعة المؤسسات المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب مثل دور الشباب ودور الثقافة والنوادي تبقى محدودة في مرافقة الشبان في مساراتهم، خاصة في المسائل المرتبطة بتطوير الشعور بالانتماء وروح المواطنة لديهم. كما تظل هذه الهياكل قليلة الاستثمار في مجال تطوير المهارات القيادية وروح المبادرة لدى الشبان نظرا إلى قلة ارتيادهم لها وقلة الأنشطة الساعية إلى تكريس المشاركة الشبابية في تسيير المؤسسات المعنية بشأنهم.

5.5. ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في وسائل الإعلام؟

5 . 5 - ما هي عراقيل تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية في وسائل الإعلام؟

عرف كل من المشهد الإعلامي واستهلاك المادة الإعلامية في تونس تغيرات كبيرة منذ 14 جانفي 2011. وتمثل هذا التطور خاصة في حل وزارة الاتصال، وإعادة هيكلة العديد من وسائل الإعلام، وبعث عدة وسائل إعلام خاصة، وتطور نصيب الأخبار والنقاشات السياسية في وسائل الإعلام الخاصة والعمومية، وزيادة استهلاك التونسيين للمادة الإعلامية الوطنية، وتمتع الصحفيين بحرية أكبر عند أداء مهامهم، وتغطية هامة للمستجدات في تونس من قبل وسائل الإعلام الأجنبية، خاصة منها الناطقة باللغة العربية، وإحداث الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري.

وبالرغم من التغيرات المسجلة، بقيت المسائل المتعلقة بأوضاع الشباب قليلة التناول من قبل وسائل الإعلام. ويظل الحضور الشبابي ضعيفا في المادة الإعلامية المنتجة، سواء في البرامج الحوارية التلفزية أو الإذاعية أو التحقيقات الصحفية. وقد فرضت المستجدات التي تعرفها تونس منذ 14 جانفي 2011 اهتماما متزايدا من قبل وسائل الإعلام بالعديد من القضايا مثل حقوق الإنسان، وحقوق النساء، والمواطنة، والديمقراطية، وسيادة القانون، ومدنية الدولة، والإرهاب، لكن دون أن يراعي ذلك رؤى الشبان ومواقفهم من المسائل المطروحة.

ويحتكر غالبا الأشخاص الذكور المتقدمون في السن نسبيا، والمختصون، والخبراء الخطاب في الفضاءات الإعلامية في معالجة المواضيع المطروحة على حساب مشاركة الأطفال، والمراهقين، والشبان. وتخترق هذا الخطاب في كثير من الأحيان الثقافة الأبوية والهيمنة الذكورية. ويبدو أن وسائل الإعلام تواجه صعوبات في القطع مع الصور النمطية حول الفئات الشبابية بتغطية مكثفة للسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا لدى الشبان مثل إتيان أفعال مخالفة للقوانين، واستهلاك المخدرات، والانخراط في شبكات الإرهاب... على حساب مظاهر المسارات الشبابية الأخرى التي تتميز بالتجديد، والابتكار، والإبداع، والمبادرة. ويمكن أن يترتب عن تواصل قلة حضور الشبان في وسائل الإعلام وترويج صور نمطية حولهم تداعيات مختلفة مثل تجاهل احتياجاتهم وتطلعاتهم في النقاشات العامة، وتعطيل تعبيرهم عن تطلعاتهم وطموحاتهم، وتناسي تنوع الفئات الشبابية في المجتمع، وتهديد عملية بناء الديمقراطية المطالبة بإدماج كل المواطنين.

6.5. ما هي عراقيل ضمان المساواة بين الجنسين في الحياة العامة؟

6 . 5 - ما هي عراقيل ضمان المساواة بين الجنسين في الحياة العامة؟

عرف البناء الاجتماعي والثقافي الذي يحكم العلاقات بين الجنسين في تونس، خلال العقود الأخيرة، تحولات هامة نتيجة عوامل مختلفة مثل إصدار النصوص القانونية المؤكدة على المساواة بين النساء والرجال، وإقرار تعليم الجنسين المجاني المختلط والإجباري، وخروج النساء للعمل، واعتماد سياسات التنظيم العائلي والصحة الإنجابية، واقتحام التونسيات الحياة العامة. إلا أن فجوات مختلفة بين الجنسين تظل قائمة في ميادين عدة، مما يعطل مسارات التمكين لدى عدد من النساء.

ومنذ 14 جانفي 2011، عرفت تونس نضالا متزايدا من أجل الدفاع عن المساواة بين الجنسين، في سياق برزت فيه تهديدات في مجال حقوق الإنسان وتخوفات من التراجع عن المكاسب المحققة في مجال حقوق النساء. وبرزت قيادات نسائية، من أجيال مختلفة، مدافعات عن قضايا متنوعة، يتمتع البعض منها بإشعاع داخلي وخارجي.

وبالرغم من الحراك الذي عرفته تونس، خلال السنوات الأخيرة، ما تزال الفئات النسائية تعاني من قلة الانخراط في الحياة العامة والسياسية. فمن ذلك أن امرأة واحدة تترأس حزبا واحدا من 150 حزب سياسيا. ويبدو أن المناطق الداخلية من البلاد التونسية تظل أقل قدرة من الجهات الساحلية على بروز قيادات نسائية، وهو ما يمكن أن يقلص من حظوظ النساء في المشاركة في مسارات اتخاذ القرار ومن الدفاع عن مصالحهن. كما تظل مشاركة الفتيات في الحياة العامة أقل أهمية مما هو الشأن لدى الفتيان، وهو ما يؤكد الرقابة الاجتماعية التي تخضع لها الإناث التي تحد من مشاركتهن في الحياة العامة مقارنة بالذكور. إن المجتمع التونسي لم يتمكن بعد من ضمان تكافؤ الفرص بين الجنسين في المشاركة في الحياة العامة وفي صنع القرار، في المستويات الوطنية، والجهوية، والمحلية.

6. ما هي مرجعيات التدخل لفائدة الفئات الشبابية ومعها؟

6 - ما هي مرجعيات التدخل لفائدة الفئات الشبابية ومعها؟

المقاربة القائمة على حقوق الإنسان: هي إطار مفاهيمي يضبط عملية التنمية البشرية وتستند إلى معايير حقوق الإنسان الدولية. وتعمل في المستوى الإجرائي على حماية الحقوق والنهوض بها. وتولي هذه المقاربة عناية بحقوق الإنسان بشكل واع وآلي في جميع جوانب وضع السياسات والبرامج وتنفيذها وتقييمها.

مقاربة النوع الاجتماعي:

تعمل مقاربة النوع الاجتماعي على دراسة العلاقات المتداخلة بين النساء والرجال في المجتمع التي تتسم غالبا باختلال التوازن بين الجنسين، نتيجة المكانة الدونية التي تحتلها الفئات النسائية غالبا مقارنة بالفئات الرجالية. وتؤكد مقاربة النوع الاجتماعي على ضرورة القضاء على مختلف مظاهر التمييز ضد النساء، وتحقيق العدالة، وضمان المساواة بين الجنسين في الاستفادة من الفرص والسيطرة على الموارد واستخدامها.

مقاربة التصرف (أو البرمجة) حسب النتائج:

هي مقاربة تخطيط تهدف إلى تحسين النجاعة والمساءلة وهي موجهة نحو تحقيق النتائج. وتستخدم هذه المقاربة النتائج كأساس للتخطيط والتصرف وإعداد التقارير، وتهدف إلى تحسين الأداء بمقارنة النتائج الفعلية وتحليلها بالنتائج المخطط لها من خلال المتابعة، والتقييم وإعداد التقارير والتعديلات المنتظمة.

التمكين:

يستوجب التمكين تطوير قدرات الأفراد في مختلف المجالات حتى يتسنى لهم التحكم في مصيرهم. ومن خلال تركيز التمكين على تطوير استقلالية الأفراد، يتم تجاوز دور المساعدة في التدخل، أي الاتجاه نحو "التدخل مع" عوضا عن "التدخل لفائدة".

المقاربة التشاركية:

يستوجب التدخل إشراك الفئات المعنية في مختلف مراحل تخطيط البرامج والمشاريع وتصميمها وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها. ويزيد إشراك المجموعات المعنية بالتدخل من جودة البرامج والمشاريع، وفعاليتها، وملاءمتها.

7. مقترحات لتطوير مشاركة الشباب؟

7 - مقترحات لتطوير مشاركة الشباب

حتى يتسنى تطوير المشاركة لدى الفئات الشبابية، ينبغي بذل مزيد من الجهد في المجالات الرئيسية التالية:

في مجال القوانين والآليات المؤسساتية

• إضفاء الصبغة القانونية لضمان المشاركة الشبابية في المستويات الوطنية و الجهوية والمحلية وذلك في مختلفة الهياكل المنتخبة مثل مجلس نواب الشعب، و المجالس الجهوية، و المجالس المحلية...

• إحداث آليات مؤسساتية خاصة بمشاركة الشباب مثل برلمان الشباب، ومجالس بلدية للشباب، ولجان شبابية بالمجالس البلدية، ومجالس جهوية للشباب، ولجان شبابية بالمجالس الجهوية...

في الحياة الأسرية

• دعم ثقافة الحوار بين الأولياء والأبناء وتنشئة الأطفال على التعبير عن الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتفاوض

• ترسيخ الإنصاف والمساواة بين الأبناء دون التمييز بينهم حسب الترتيب العمري أو الجنس.

في الحياة المدرسية

• العمل على الحد من الانقطاع عن التعليم قبل السن القانونية

• العمل على تطوير تعلق المتعلمين بالمدرسة

• تحسين العلاقة بين الدارسين والإطار التربوي

• تطوير المهارات الحياتية لدى التلاميذ خاصة المتعلقة بالمهارات القيادية، و التعبير عن الرأي، والتفاوض

• العمل على غرس روح المواطنة لدى الناشئة

• دعم فرص الحوار وفضاءات التعبير في الوسط المدرسي

• إشراك المتعلمين في اتخاذ القرار في الوسط المدرسي

• مزيد إبراز مكانة النساء في المجتمع والقيادات النسائية في تاريخ البلاد التونسية في البرامج والكتب المدرسية

في الحياة الجمعياتية والحزبية والنقابية

• حث الهياكل الجمعياتية والحزبية والنقابية على تشريك الشبان في أنشطتها المختلفة

• تشجيع الجمعيات والأحزاب والنقابات على إدماج العنصر الشبابي في هيئاتها العليا

• تشجيع الشخصيات العامة (فنانين، رياضيين، سينمائيين) على الانخراط في الحياة الجمعياتية وتبني قضايا مجتمعية للمساهمة في استقطاب الشبان

• النهوض بالعمل التطوعي وتشجيع الشبان على الانخراط فيه

• دعم الجمعيات الشبابية

• دعم فروع الشباب في الجمعيات والأحزاب والنقابات

• تطوير قنوات التواصل بين الشبان وأصحاب القرار

في مجال تدخل المؤسسات المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب

• تحسين ارتياد الشبان المؤسسات المعنية بشؤونهم وتمكينهم من نفاذ أفضل إلى خدماتها

• تشريك الشبان في تسيير المؤسسات المعنية بالنهوض بأوضاع الشباب

• الزيادة في عدد الفضاءات الصديقة للشباب

• تطوير المهارات الحياتية لدى الشبان خاصة المتعلقة بالمهارات القيادية، والتعبير عن الرأي، والتفاوض

• تطوير قدرات المتدخلين في الحوار مع الشبان والإصغاء إليهم

• تطوير قدرات المتدخلين في مجال إدماج حاجيات االشبان وتطلعاتهم عند صياغة البرامج والمشاريع

• مزيد اعتماد مقاربات التنشيط في الشوارع في مرافقة الفئات الشبابية

• دعم المشاريع والمبادرات الشبابية

في مجال الإعلام

• مقاومة الصور النمطية حول الشبان في وسائل الإعلام

• تشجيع وسائل الإعلام على تغطية أنشطة الشبان في الحياة العامة والتعريف بالقيادات الشبابية

• تمكين الشبان من التعبير عن مواقفهم من الأحداث والمستجدات الوطنية و الدولية في وسائل الإعلام

في مجال البحوث والدراسات

• توفير المعلومات حول تطور مشاركة الشباب في الحياة العامة في المستويات الوطنية، والجهوية، والمحلية

• مزيد إدراك الصعوبات التي يواجهها الشبان في المشاركة في الحياة العامة في المستويات الوطنية، والجهوية، والمحلية

• الكشف عن التجارب والممارسات الناجحة في مجال المشاركة الشبابية للاستفادة منها من قبل المعنيين بها

بيبليوغرافيا

جامعة الدول العربية، قضايا الشباب العربي، التقرير السنوي لعام 2005، الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي، القاهرة، جامعة الدول العربية، 2005.

المرصد الوطني للشباب، منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية، استطلاع رأي الشباب والمشاركة في الحياة العامة، تونس، المرصد الوطني للشباب، منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية، 2013.

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، الفتاة العربية المراهقة، الواقع والتفاق، تونس، كوثر، 2003.

مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت، الشباب العربي، المشاركة المدنية والاقتصادية، بيروت، مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت، 2011.

ATL MST/SIDA – section de Tunis, Enquête nationale sur les jeunes 1524- ans et les comportements à risque, Tunis, ATL MST/SIDA – section de Tunis, Tunis, GFATM, UNIVEF, ONUSIDA, 2012.

BEN SALEM Lilia, Familles et changements sociaux en Tunisie, Tunis, CPU, 2009.

CLOUTIER Richard, Psychologie de l'adolescence, Montréal, Gaëtan Morin Editeur Itée, 1996.

Conseil de l'Europe, « Paroles des jeunes ! », Manuel sur la Charte européenne révisée de la participation des jeunes à la vie locale et régionale, Strasbourg, Conseil de l'Europe, 2009.

GALLAND Olivier, Sociologie de la jeunesse, L'entrée dans la vie, Paris, Armand Colin, 1991.

MAHFOUDH-DRAOUI Dorra, MELLITI Imed, De la difficulté de grandir, Pour une sociologie de l'adolescence en Tunisie, Tunis, CPU, 2006.

NU, Jeunes et adolescents en Tunisie, Données et défis, Tunis, NU, 2007.

PNUD, Améliorer la participation politique des jeunes à travers tout le cycle électoral, Guide de bonne pratique, New York, PNUD, 2013.

PNUD, Enquête nationale sur les attentes des jeunes à l'égard du processus constitutionnel et de la transition démocratique en Tunisie, Rapport de synthèse, Tunis, PNUD, 2013.

UNICEF, Analyse de la situation des enfants en Tunisie 2012, Tunis, UNICEF, 2012.

UNICEF, Etude sur les représentations de l'enfant, de l'adolescent et du jeune dans les médias tunisiens, Tunis, UNICEF, 2012.

VNG International

CILG VNG international

Lorem ipsum dolor sit amet, consectetur adipiscing elit. Duis malesuada gravida felis, a tempor eros rhoncus quis. Donec egestas at nibh ac euismod. Sed eu est sed mi interdum fermentum ac sit amet nisi. Mauris sit amet nibh magna. Vivamus nunc risus, sodales sed lorem ac, mattis porta metus. Ut turpis sapien, consequat ac arcu sit amet, ullamcorper rutrum neque. Pellentesque convallis nibh mauris, sit amet aliquam sapien egestas nec. Etiam vel sapien in velit iaculis fringilla. Quisque eros erat, congue id gravida eget, ultrices eu risus. Maecenas at arcu sit amet dolor sodales lacinia. Nam bibendum tempus metus at luctus. In fringilla augue id porta accumsan.

Avec le partenariat de :

Ministère des Affaires Étrangères
DANIDA | coopération danoise au développement